

Akher Saâ (Égypte) - 18 novembre 2009



أرض المعجزات.. فيلم كروانتي حول أخطاء الأمراض.. حالة عامة في كل الدول



كاثين، أحوال عائلة غربية نشرت أحداثها في الجرائد حولها الخرج، يورجوس، لفيلم سينمائي



فرنسا، نعمة الله حسين

«أرحام موسيقية».. وأمة

جامعة زغرب 1978 وإن كانت مسيرته الفنية بدأت بكتابة الروايات.. ثم اتجه إلى الإخراج المسرحي قبل أن ينتقل إلى الإخراج السينمائي.. ليقدّم أول أفلامه عام 1984 وقد حصل على العديد من الجوائز من مهرجانات متعددة.

أمومة لم تكتمل.. لفرحة عمر باتت معلقة داخل «حضانة» صناعية بدلاً من رحم الأم.. تترقد فيها مولودة رضية.. خرجت إلى النور قبل موعدها بثلاثة أشهر.. حيث لم يعتمل جسد «ماريا» الكتمال الوضع..

جنون السينما

الامل هو أحد الدوافع الهامة لاستمرار الحياة



المطبيب حكايتها بقدر مساعدتها في عودة والدتها خاصة أن عازف الموسيقى التقدير توفي متأثراً بجراحه أثناء الدفاع عنها أمام أحد الذئاب البشرية. الفيلم ملء بالواقف الإنسانية الطبيعية التي جعلتنا نتعاطف مع هذه الصغيرة التي تخبو الحياة أمام بريق عينيهما وهي لا تجد لمننا لشدهاء أو علاجها.. والأم التي لا تجد شيئاً سوى احترام بيع جسدها تتعرض للضرب والتعذيب والتشويه.. والتعم الذي يحوب الشوارع باحثاً في القمامة عما يسند رصقه.. وليس أخيراً خطأ الأمشيء في تشخيص الأمراض.. وهو شيء أصبح شائعاً في أيامنا الأخيرة سواء في مصر أو دول أوروبا الشرقية حيث لم تتخلص بعد من ملامح الفقر.. وفي عز هذا الظلام واليأس يبرز ضوء رفيع يحمل أملاً في أن الحياة مهما تعددت فيها المأس فإن الأمل والخلاص من العذاب قد يكون أكبر مما نتخيل حتى لو كان ذلك في الأحلام أو الأفلام. مخرج الفيلم سوراك ديچان من مواليد كار لوفاك بكونيا.. وقد حصل على دبلوم في الإخراج من

أسماء.. وشخصيات

اعتذار لا بد منه لقولنا الأصدقاء.. نشر في العدد الماضي عن مهرجان مونتيفيه أن المخرج «إسكندر فيمبي» توفي.. وذلك لأن بعض السمطور سقطت من الموضوع.. «إسكندر فيمبي» أشبال الله عمره.. وهو الذي شارك في إخراج الفيلم الإسرائيلي «عجم» بالإضافة إلى التمثيل فيه.. وقد قام في الفيلم بشخصية عرس يتناول جرعة زائدة من الهيرويون فيتوفى.. أي أن الشخصية التي قام بتقديمها هي التي توفيت.. وهذا اعتذار مني للقراء.. أما رأيي في الفيلم فهو أنه أقل من المتوسط كما ذكرت وأن العمل على تيمة اشتراك مخرج إسرائيلي وعرس في فيلم واحد بالذات في هذا الفيلم الذي يمس شخصية الفيلسوفين يحتاج ورقة منا.. مهما كان الإهداء لروح التعاون وشخصية البطل الذي يرحل.

● نعمة

نفوس بشرية معذبة.. قدرها أن تسير في الحياة معصوبة العينين.. دون حظ بلازما.. تتجرع كؤوس العذاب.. تستمد جراحها النفسية قبل الجسدية قدرها الألم.. وربيتها المعاندة على كل المستويات.. هذه الشخصيات المأساوية في الحياة هي مادة دسمة وخصبة في السينما.. والقريب أننا عندما نقابلها في الحياة البعض منا لا يلتفت إليها ولا يتعاطف معها بل يعتبرها هامشية لا حق لها في الحياة والوجود.. وفي نفس الوقت عندما يشاهدها على الشاشة يتوقف أمامها ويبكى على حالها.. وفي هذا سحر وقوة السينما.

ومن أكثر النفوس المعذبة في الحياة والتي نشهر ألسنا.. وتؤدي مشاعرنا وتعملنا نشعر بالضعف وقلة الحيلة.. «معاناة الأطفال» بكل صورها.. بداية من احتضنهم الشارع فأصبح المأوى الحزن عوضاً عن الأهل.. أو من بات لهم لمة عيش سبباً فيها.. ويقتدر عذاب هؤلاء الأطفال في الشوارع جعلهم يضيعون في الحياة.. وهناك أطفال سهرهم الألم ومنحهم التوبة وهم من عرفوا عذاب المرض والألم.. وهو مأسورته السينما مؤخرًا في أكثر من فيلم لعل أجملها وأهمها مشاهدته في الفيلم الكروانتي «أرض المعجزات» للمخرج «سوراك ديچان» وبطولة كل من «فرانجو كوهار» و«ماريچيا ستيجبانوفك» ودورا ليوبوفكان، الفيلم بروي مأساة طفلة صغيرة لم يتعد عمرها التسع سنوات كانت تعمل وتدرس في نفس الوقت تساعد والدتها من أجل أن تعيش حياة فوق خط الفقر وليس ثمنه.. لذلك كان على الصغيرة أن تعمل في جمع الأقمشة من «بالات القمامة» لإعادة استخدامها من جديد.. وفي أحد الأيام تسقط مريضة تسطحها والدتها للمستشفى لتكتشف أنها أصيبت بالمرض الخبيث في صدرها وهذا يشغل علاجها بأهبط.. مما يضطر الأم لتسفر إلى ألمانيا لتضع جسدها.. ويضاعف الألم من ساعات العمل حتى سقطت متوفية وتجد الثأث لنفسها قد باتت وحيدة في الحياة.. تقرب من رجل يسكن في الشارع ويعزف الموسيقى فيحطف عليها.. لتفاجأ أنه عازف ماهر وعندما يعلم بحكايتها يأخذها إلى المستشفى لدى طبيب صديقه أمريكي.. ليكتشف بعد فترة وبعد إجراء عدة تحاليل وأشعات لها.. أن هناك خطأ في التشخيص وأن حالتها ليست بهذا السوء وأن ماعانته منه.. هي أنيميا حادة.. وعندما يعرف أيضاً هذا



هوامش

سكان
المقابر

بقلم

عبدالرازق حسين

اخيرا تم إعداد قاعدة بيانات وخريطة لتوزيع المناطق الحرفية والأثرية والسكانية للمناطق الواقعة في باب الوزير والنجارين ومنشية ناصر والغفير والسيدة نفيسة، وتحديد بعض مشاكل هذه المناطق مثل ارتفاع منسوب المياه الجوفية - وغياب التخطيط والتطوير، هذا الإنجاز المهم تم إعداده في إطار بروتوكول بين جامعة عين شمس وأحدى الجامعات الإيطالية، ومن خلال ورشة استمرت عاما كاملا، تم عرض نتائجها في حضور المسؤولين عن جهاز التنسيق الحضاري، عندما طالعت تفاصيل هذا المشروع تذكرت أول تحقيق صحفي كتبتهُ لأخر ساعة في صيف عام 1976 كان عن سكان المقابر، قمت على مدى ثلاثين يوما بمتابعة عشرات القمصن الإنسانية، والمشاكل القانونية والدينية، وموقف علم النفس والأجهزة التنفيذية والشعبية من ظاهرة استمرار حياة نحو ربع مليون مواطن بجوار وحول وقبور المقابر، بداية الظاهرة تعود لنهاية الستينات، مع زيادة النزوح نحو القاهرة، وساهمت فترة تهجير سكان القناة بعد حرب 67 في إضافة المزيد، زيادة الظاهرة المقلقة عندما أجريت التحقيق، زيادة معدل الإنجاب، ربما كان هذا أحد أسباب التمدد العشوائي ونشوء بؤر استيطانية، تحولت إلى مشكلة أمام الأجهزة التنفيذية، التي اضطرت خلال عقود متتالية لدى المناطق والقطاعات، سمعت من السئولين في محافظة القاهرة أثناء إجراء التحقيق عن مشروع متكامل لإعادة تخطيط المقابر والمناطق العشوائية المحيطة بها، لكن يبدو أن الاعتبارات الإنسانية والدينية كانت أكبر من قدرة المسؤولين عن اتخاذ القرار والتنفيذ، الحرب ما تابعتها أثناء تنفيذ التحقيق الصحفي صراع قانوني بين أسرة تضم عددا كبيرا من الأفراد استقر عائلتهم كحارس لمقبرة كبيرة وزوج وأنجب وحمل أولاده على شهادته، ثم فوجيء بورقة مالك المقبرة يطالبون بطرده لأنه يعتدي على حرمة الموتى، القضية ظلت تتداولها المحاكم، حيث فُضعت الأسرة الكبيرة أوراق وشهادات الأولاد وكلها تحمل عنوان المقبرة، سألت وقتها بعض رجال الدين والقانون، اختلفت الآراء، ولم أتابع نهاية القصة، لكن المؤكد أن حجم ظاهرة سكان المقابر وما حولها أفرزت ظواهر ومشاكل اجتماعية ودينية، وعشائرية تحتاج لتدخل حاسم، ربما تكون قاعدة البيانات التي تم إنجازها أول خطوة سعيحة في اتجاه الحل.



ستريلا فيلم يوناني يتحدث عن مشكلات التحول الجنسي الذي بات إحدى الظواهر في أوروبا



الألمباء في تشخيص النامية والطفيرة

من عملها كمدرسة.. وتوقف عن كل نشاط لها خاصة الرقص الشعبي الذي تعشقهُ وتأخذ دروسا فيه لتجلس طوال اليوم ومعظم ساعات الليل بجوار الحضائنة التي تضم جسد صغيرتها الذي لم يكتمل نعو.. وفي هذه الأثناء تقرأ وتبحث عن كل ما يتعلق بالرضع الذين ولدوا قبل موعدهم وما مدى فرص الحياة لهم فتجد أن الموسيقى لها عامل شديد الأهمية في التأثير على نمو الجنين أو الأطفال التيسرين الذين ولدوا قبل موعدهم.. فتحاول أن تلعب أطياف القلم بما توصلت إليه.. وبالرغم يستجيبون لها.. ويبدأون في بث موسيقى بيethoven وتشجع الأمور.. ويستجيب عدد كبير من الرضع من أصحاب القمصن الضعيفة في الحياة.. ومنهم ابنة «ماريا» التي يتعلق لها أخيرا حلم الأومة الذي يعد لتربوفا لأبنة كل امرأة في الحياة وأحد نعم الله عليها.

مخرجة الفيلم «فرانسيسكا كومينش» هي ابنة الفنان الكبير «لوجي كومينش» وقد قدمت عدة أفلام ورواية طويلة وقصيرة عرض البعض منها في مهرجان «كان» «كلمات أبي» وقيل لها هذا «المساحة البيضاء» عرض في مهرجان فينيسيا الأخير وهي من الوجوه التي تشكل أحد ملامح السينما الإيطالية اليوم.

جنون السينما وخطاتها الواسع من أكثر الأشياء التي نتمتعنا وتعلمنا مشهودين إليها.. ولأن الحياة مليئة بالفراغ التي تعكسها السينما بصورة قد لا نصدقها مع أننا لو فقلنا عنها لوجدنا الغرب.. وأعجب منها بكثير.. والفيلم اليوناني «على طريقة النساء» للمخرج بانوس كوتراس الذي درس السينما في لندن.. وبعد ذلك انتقل إلى باريس ليعلم في السوربون.. ليقيم مدة عشر سنوات فيها ويعمل في مجال السينما للأفلام القصيرة.. والمسرح.. كما أنه كان عضوا في الفريق الفني الذي صمم افتتاح وختام دورة الألعاب الأولمبية باليونان وسترللا.. هو فيلمه الثالث، ويروي فيه قصة حكاية «بورجوس» الذي وضع في السجن لمدة 14 عاما وعندما يفرج عنه يقيم في فندق رخيص.. وهناك يلتقي بفتاة ليل يقيم معها علاقة.. ليكتشف بعد ذلك أنها شاب قام بعملية تحويل للجنس.. وبعد ذلك تكون العندمة الكبرى أن هذه الفتاة أو الفتى ما هي إلا ابنة الذي تركه صغيرا في البلدة.. بالنسبة قد تكون تركيبة الفيلم شديدة الغرابة على مجتمعنا المصري.. والعرض لكنها ظاهرة خبيرة منتشرة إلى حد ما في أوروبا.. لذا فالحديث عنها في غاية الأهمية والخميرة.

إن هناك الكثير من القضايا التي تتعلق بالجنس تختلف مشاكلها في بلداننا العربية عن الأوروبية.. وهو ما تحاول أن تقدمه السينما على الشاشة ليتقبل أحدنا الآخر.

ومة ناقصة

فوضعت مولودتها في الشهر السادس.. وتم وضعها في (حضائنة).. وحاول الجميع أن يقنعوها بأنه لا فائدة من الأمل في أن هذه الطفلة سوف تحيا.. وتعيش لأنه ضد كل ما يتوكله العطب.. لكن أحد الأطباء الشبان همس في أذنها قائلا لو أمست في يداكك بأن ابنتك مقدر لها أن تعيش فسوف تشاروم هذه الصغيرة.. وبالرغم بعدما كانت ترفض لتسميتها وهي في الحضائنة لتكون فقط مجرد رقم، فإنها تعطيها اسما ليتحدث عنها الجميع ككائن موجود له كيان وأول هذا الكيان هو الاسم وتأخذ «ماريا» إجازة

وقضايا الجنس

وذلك ما يجسده الفيلم الإيطالي، المساحة البيضاء،

